وقول ابن عنين .

(دمشق بنا شوق إليك مبرح ... وإن لج واش أو ألح عذول) .

(بلاد بها الحصباء در وتربها ... عبير وأنفاس الرياح شمول) .

(تسلسل منها ماؤها وهو مطلق ... وصح نسيم الروض وهو عليل) .

وقول آخر .

(نفسي الفداء لأنس كنت أعهده ... وطيب عيش تقضى كله كرم) .

(وجيرة كان لي إلف بوصلهم ... والأنس أفضل ما بالوصل يغتنم) .

(بالشام خلفتهم ثم انصرفت إلى ... سواهم فاعتراني بعدهم ألم) .

(كانوا نعيم فؤادي والحياة له ... والآن كل وجود بعدهم عدم) .

فإن أنشد لسان الحال فيما اقتضاه معنى البعد عنها والارتحال .

(يا غائبا قد كنت أحسب قلبه ... بسوى دمشق وأهلها لا يعلق) .

(إن كان صدك نيل مصر عنهم ... لا غرو فهو لنا العدو الأزرق) .

أتيت في جوابه بقول بعض من برح الجوى به .

(دهر جمعنا شمل لذته ... بالشام أعذب من أمن على فرق) .

(مرت لياليه والأيام في خلس ... كأنما سلبته كف مسترق) .

(ما كان أحسنها لولا تنقلها ... من النعيم إلى ذاك من الحرق) .

(رق العذول لحالي بعدها ورثى ... لي في الجوى والنوى والشجو والأرق